

الدرس 22 / شرح صحيح مسلم / كتاب المساجد ومواضع الصلاة (باب الرخصة في التخلف عن الجماعة بعذر) و ...

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين بواب الامام النووي عليه رحمة الله على صحيح مسلم قال باب الرخصة في التخلف عن الجماعة - [00:00:00](#)

حدثني حرملة ابن يحيى التجيبي اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب ان محمود ابن الربيع الانصاري حدثه ان اتباع عن ابن مالك وهو من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا من الانصار انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:20](#) قال يا رسول الله اني قد انكرت بصري وانا اصلي لقومي واني واذا كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم ولم استطع ان اتي مسجدهم فاصلي لهم وددت انك يا رسول الله تأتي فتصلي في مصلى - [00:00:40](#)

فاتخذوه مصلى. فقال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سافعل ان شاء الله. قال تبان فغدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:00](#)

فاذنت له فلم يجلس حتى دخل البيت ثم قال اين تحب ان اصلي من بيتك؟ قال فاشرت الى ناحية من فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فقمنا وراءه فصلى ركعتين ثم سلم قال - [00:01:20](#)

وحبسناه على خزير صنعناه له. قال فثاب رجال من اهل الدار حولنا. حتى اجتمع في البيت رجال ذوو عدد. فقال قائل منهم اين ما لك بن ابن ابن الدخشن فقال بعضهم ذلك منافق لا يحب الله ورسوله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:40](#)

فقل له ذلك الا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله. قال قالوا الله ورسوله اعلم قال فانما نرى وجهه ونصيحته للمنافقين. قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله قد حرم - [00:02:04](#)

النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. قال ابن شهاب ثم سألت ثم سألت الحصي ابن محمد انصاني وهو احد بني سالم وهو من سراة عن حديث محمود ابن الربيع فصدقه بذلك. وحدثنا محمد بن رافع وعبد ابن حميد وكلاهما عن عبد الرزاق - [00:02:24](#)

قال اخبرنا معمر عن الزور قال حدثني محمود ابن ربيع عن عتبان ابن مالك قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بمعنى يونس غير انه قال فقال رجل اين مالك بن الدخشة؟ او الدخيش وزاد في الحديث قال محمود فحدثته بهذا الحديث - [00:02:44](#)

فيهما ابو ايوب الانصاري فقال ما اظن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قلت قال فحلفت ان رجعت الى عتبان انا اسأله قال فرجعت اليه فوجدته شيخا كبيرا قد ذهب بصره. وهو امام قومه. فجلست الى جنبه فسألته عن هذا الحديث - [00:03:04](#)

فحدثني كما حدثت كما حدثني اول مرة قال الزهري ثم نزلت بعد ذلك فرائض وامور نرى ان الامور وانتهى اليها نرى ان الامر انتهى اليها. فمن استطاع الا يغتر فلا يغتر - [00:03:24](#)

وحدثنا اسحاق ابن ابراهيم اخبرنا الوليد ابن مسلم عن الازاعي قال حدثني الزهري عن محمود ابن الربيع قال اني لا اعقل مجة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من دلو في دارنا قال محمود فحدثني عتبان ابن مالك قال قلت يا رسول الله - [00:03:41](#)

ان بصري قد ساء وساق الحديث الى قوله فصلى بلا ركعتين وحبسنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على دشيثة صنعناها له ولم يذكر ما بعده من زيادة يونس ومعمر باب جواز الجماعة في النافلة - [00:04:01](#)

والصلاة على حصير وخمرة وثوب وغيرها من الطاهرات. حدثنا يحيى ابن يحيى قال قرأت انا مالك عن اسحاق وخمرة وثوب احسن الله اليك وخمرة وثوب وغيرها من الطاهرات حدثنا يحيى ابن - [00:04:21](#)

قال قرأت على مالك عن اسحاق ابن عبد الله ابن ابي طلحة عن انس ابن مالك ان جدته مليكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعت فاكل منه ثم قال قوموا فاصلي لكم. قال انس بن مالك فقمتم الى حصير لنا. قد اسود من طول ما لبس - [00:04:41](#)

فنضحته بماء فقام عليه صلى الله عليه وسلم وصففت انا واليتيم وراءه والعجوز من ورائنا فصلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم انصرف. وحدثنا شيبان ابن فروق. وابو الربيع كلاهما عن عبد المواريث قال - [00:05:01](#)

حدثنا عبد الوالد عن ابي التياح عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا فربما تحضر الصلاة وهو في بيتنا فيأمر بالبساط فيأمر بالبساط الذي تحته فيكنس ثم ينضح ثم يؤم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقوم خلفه فيصلي - [00:05:21](#)

وكان بساطه من جليد النخل وحدثني زهير ابن حرب حدثنا عيسى ابن القاسم حدثنا هاشم ابن القاسم حدثنا حدثنا سليمان عن ثابت على قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا وما هو الا انا وامي وام حرام خالتي فقال قوموا - [00:05:46](#)

فلأصلي بكم في غير وقت صلاة فصلى بنا فقال رجل لثابت اين جعل اين جعل انسا منه؟ قال جعله على يمينه ثم دعا لنا اهل البيت بكل خير من خير الدنيا والاخرة - [00:06:09](#)

قالت امي يا رسول الله خويديم ادعوا الله لنا. قال فدعا لي بكل خير وكان في اخر وكان في اخر ما دعاني به ان قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له في - [00:06:27](#)

وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا به حدثنا شعبة عن عبد الله ابن المختاري سمع موسى ابن انس يحدث ان انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى به وبامه او خالته قال فاقمني عن يميني وقام المرأة خلفنا وحدثناه محمد بن المثني حدثنا محمد بن جعفر - [00:06:43](#)

وحدثني زهير بن حرب قال حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي قال حدثنا شعبة بهذا الاسناد حدثنا يحيى ابن يحيى حدثنا يحيى ابن يحيى تميمي اخبرنا خالد ابن عبد الله وحدثنا ابو بكر ابن ابي شيبه قال حدثنا عباد ابن العوال كلاهما علي الشيباني عن عبد الله ابن شداد قال - [00:07:03](#)

قال حدثتني ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ايواءنا حذاءه وربما اصابني ثوبه. وربما اصابني ثوبه اذا سجد. وكان يصلي الى خمرة. وحدثنا - [00:07:23](#)

ابو بكر ابن ابي شيبه وابو كريب قال حدثنا ابو معاوية وحدثني سعيد بن سعيد قال حدثنا علي ابن مشهد جميعا عن الاعمش وحدثنا اسحاق ابن واللفظ له اخبرنا عيسى ابن يونس حدثنا الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال حدثنا ابو سعيد الخدري انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد - [00:07:43](#)

يصلي على حصيره يسجد عليه باب فضل صلاة الجماعة. بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد ساق الامام مسلم رحمه الله تعالى بعض الاحاديث التي تبيح ترك الجماعة وكانه يريد بذلك - [00:08:03](#)

ان الرخصة لا تكون الا بعد واجب. من رخص فالرخصة لا تكل بعد واجب. اما بعد المستحب و ما هو هو جائز لا يكون الرخصة فيه تدل على وجوبه بل يكون ان فعل وان ترك. فذكر رخصتي - [00:08:23](#)

بعد امر الزم به المسلم يدل على وجوب ذلك الذي الزم به. قال رحمه الله تعالى حدثني حرمله ابن يحيى والتجيبني اخبرني وهب اخبر يونس عن ابن شهاب ان محمود ابن الربيع الانصاري - [00:08:43](#)

حدث ولي عثمان بن مالك او عتبان ابن مالك وهو من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا من الانصار انه اتى رسول قال يا رسول الله اني قد انكرت بصري. وانا اصلي لقومي. واذا كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم. ولم - [00:09:01](#)

استطع ان اتى مسجدهم فاصلي لهم. وودت انك يا رسول الله تأتي فتصلي في مصلى في مصلى فاتخذه مصلى. قال قاسم سافعل

ان شاء الله. هذا الرجل وهو هو عتبان ابن مالك رضي الله تعالى عنه كان امام قومه وكان هناك جماعات يصلون معه - [00:09:21](#) ولكن هذا المسند يذهب اليه بينه وبينه وادي. واذا سال الوادي لم يستطع ان يذهب اليهم. فيكون ذلك عذرا لترك صلاة الجماعة اذا كان هناك عجز وعدم قدرة على الذهاب للمسجد كواد يسيل او كطريق - [00:09:49](#)

اخشى الهلاك فيه جاز له ترك الجماعة والحالة هذه. ولذلك الفقهاء يذكرون ان الاعذار التي تبيح الجماعة منها المرض ان يكون مريضا ولا يصل الذهب فلا يلزمه ان يذهب. من ذلك ايضا الخوف الخوف - [00:10:09](#)

سواء من عدو او من سبع او الخوف من الهلاك. ايضا يبيح ترك الجماعة. ايضا من الامور التي تبيح ترك الجماعة ان يكون من اكل ثوما او بصلا. فيجوز له ان يأكل جماعة. لانه يمنع من حضورها. ايضا - [00:10:29](#)

من الامور تمنع او او ترخص ويرخص لاجلها بترك الجماعة ان يحضر الطعام وهو مشتاق له او هو متعلق قلبه به. فهنا يقدم الطعام على الجماعة. ايضا من المواضع ان يدافع - [00:10:49](#)

ان يدافع الاخبثين كالبول الغائط. يقدم مدافعة وازالة هذا الذي على الذهاب الى صلاة الجماعة فهذه بعض الاسباب التي تبيح ترك الجماعة. هذا الرجل الذي هو يشتكي ضعف بصره وبينه وبين قومه - [00:11:09](#)

وهذا الوادي يسيل عذره النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي في بيته. واراد بذلك ان يتخذ مصلى له ولاهل حيه ان كانها دور مثل احياء نسميها احياء كان يقول هو مسجد في جميع الاحياء هذه فاراد مالك ابن عثمان ابن مالك رضي الله تعالى عنه ان يجعل له في - [00:11:29](#)

حيه وفي داره لذواه جماعة اهل بيته اولاده واخوانه واعمامه يجتمعون في حي فاراد ان يجعل له وسلم مسجد او يتخذ مكانا يصلي فيه. والمراد بهذا ليس التبرك بالنبي صلى الله عليه وسلم انما اراد ان يقول هذا - [00:11:49](#)

مكان اجعلوا لك مصلى اخذا برأي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتامنا وتبركا بما يختاره النبي صلى الله عليه وسلم ففعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك آآ فهذا يدل على جواز ترك الجماعة لمن كان له عذر كخوف او مرض او ما شابه ذلك - [00:12:09](#)

اه ذكر الحقيقة ضمن فوائد اخرى انهم ذكروا رجلا اسمه مالك ابن الدخشم او الدخيشن وكأنهم تكلموا فيه. فقالوا يا رسول الله فقال وسلم عندما انكر عليهم ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه يحب الله ورسوله لا تقل ذلك الا - [00:12:29](#)

تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله وهذي تزكية للنبي صلى الله عليه وسلم لهذا الرجل وانه من المؤمنين بينما كان اخذ عليه ان وجهه للمنافقين ان وجهي انه يدافع عنهم وجهه يهم فظنوا انه يدافع لهم حبا لهم وانما لعله دافع - [00:12:52](#)

لانهم من عشيرته وحسن الظن فيهم وظن انهم متأولين وما شابه ذلك. فقال وسلم فقالوا والله فقالوا الله ورسوله اعلم. قال فانما نرى وجهه ونصيحته للمنافقين فقال وسلم انا فان الله قد حرم على النار من - [00:13:12](#)

قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. الحديث. قال الزهري يقول محمود ربيع عقلت مجة مجها رسول الله وسلم في وجهه نبذ اربع سنين. هذا هو محمود ربيع رضي الله تعالى عنه الذي روى هذا الحديث. ثم ساقه من طريق المعبر عن الزهري - [00:13:32](#)

وفيه اه ذكر ان انه اذ قاله مالك بن دخيش او الدخش او الدخيش وذاك قال ما قلت قال ان رجعت الى عتبان ان اسأله فرجعت فوجدت شيئا كبيرا قد ذهب بصره وهو امام قومه فجلست الى جنبه فسألت عن هذا الحديث حدثني كما حدث مرة - [00:13:52](#)

ثم ساق ايضا باسناده انه قال آآ قد ساء بصري وساق الحي بطوله ثم قال عزمناه حبسناه على جشيشة وفي رواية حبسناه على حريرة والحريزة والجشيشة والحريزة هي عبارة عن طعام الجشيشة عبارة عن - [00:14:12](#)

لحم عن لحم يقطع قطع صغيرة ويكون معه شيء من البر. الحريزة تكون نخالة مع شيء من اللحم الحريزة تكون لبنة مع نخالة. هذي الحريزة تكون بيضاء. فهو حبسه على طعام فاكل منه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:32](#)

قال قال ايضا حدثنا يحيى ابن يحيى قال قرأت على مالك عن اسحاق ابن عبد الله ابن طلحة عن اسباب انه قال ان جدته مليكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعته. فاكل منه لطعام صنعته فاكل النبي صلى الله عليه وسلم وقال قوموا فاصلي فاصلي لكم - [00:14:52](#)

قال انس لفقمت الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس. فنضحت بوائل فقام عليه الرسول وسلم انا واليتيم وراء والعجوز من ورائنا فصلى وسلم ركعتين ثم انصرف. ايضا فيه هذا الحديث ساقه مسلم في مسألة الجماعة للنافلة - [00:15:12](#)

صلاة الجماعة للنافلة بيننا يعني بوب النووي عليه باب جواز الجماعة في النافلة والصلاة على حصير وخمرة وثوب الذي اراده مسلم هو انه يجوز ان تصلى النافلة جماعة. وهناك نوافل يشرع فيها الجماعة - [00:15:33](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم صلاها جماعة وهي ليست من الواجبات كصلاة الاستسقاء تصلى جماعة وكصلاة الكسوف تصلى جماعة فهذه تصلى جماعة كان فيها النبي صلى الله عليه وسلم. وهناك نوافل مطلقة كصلاة الضحى اه كقيام الليل تقول لا - [00:15:51](#)

خرج ايضا ان تصلى جماعة. لكن لا يفعلها المسلم دائما ويعتادها عادة وانما يفعل التوبة. فلو اجتمع انس في بيت وقال سنصلي جماعة نقول لا دخل وقت الضحى وقال احدهم قم سألني بكم؟ نقول لا حرج في ذلك. لكن تؤخذ عادة ويجعل ذلك عادتهم دائما - [00:16:11](#)

نقول هذا خلاف سنة النبي صلى الله عليه وسلم الا انه يدل على جواز صلاة النافلة احيانا جماعة ولا حرج في كما فعل في حديث انس هذا انه صلى باهل البيت صف العجوز وصف اليتيم وانس وراءه والعجوز وهي امه من خلف - [00:16:31](#)

وقيل جدته ثم ساق ايضا من طريق عبد الوهاب عن انس قال قال ذكرت من احسن الناس خلقا فربما تحضر الصلاة وفي بيتنا فيأمر بالبساط الذي تحته فيكنس ثم ينضح ثم يؤم ثم يؤم ثم يقوم خلفه يصلي - [00:16:51](#)

اذا وكان بساط جليل جليل من جريد النخل. هذا الحديث يدل صلاة نافلة. وبالحديث الاخر قال ربما تحضر وصلت فظن بعظ انها تحضر صلاة الجماعة والمعنى انه يحظر وقت صلاة كان يصليه كان مثلا يصلي الضحى له وقف نافلة والنبي - [00:17:11](#)

يتميز عن غيره انه اذا عمل عملا اثبته صلى الله عليه وسلم فيكون كالراتبة له. فربما حضر وقته صلى الله عليه وسلم من الصلاة التي يصليها نافلة فيقول قوموا اصلي بكم وليس المعنى يترك صلاة الجماعة ويصلي في بيته لانه اذا احتج بهذا الحديث وامثاله بعض من يرى ان الجمع ليس بواجبة لفعل النبي - [00:17:31](#)

وسلم هذا الفعل نقول هذا ليس في دلالة صريحة انه صلاها صلاة فريضة وانما هي صلاة حضرت قد كل صلاة الضحى ثم كان يصليها او صلاة راتبة كان يحافظ عليها او وما شابه ذلك فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم. وان قلنا انها صلاة فريضة فلقد - [00:17:53](#)

المسجد يعني النبي صلى الله عليه وسلم حضر عند هؤلاء والمسجد عنهم بعيد لا يسمع النداء فكان حكم منح من عجز من آلم يسمع نداء فلا يجب عليه يصلي الجماعة في المسجد. وانما يصلي في المكان الذي هو فيه. فالحديث يتطرق له الاحتمال ولا يترك الصريح الواضح البين المحكم - [00:18:13](#)

لمثل هذه الاحتمالات. قال ايضا اذا نقول هذا يحمل على صلاة النافلة وليس على صلاة الفريضة. قال حدثنا زهير ابن حرب حدثنا هاشم القاسم عند الاسباب سليمان انه هو اه سليمان اه عن اه سليم ابن المغيرة وهو من احفظ الناس وهو سقعا ثابت عن نازل قال دخل النبي - [00:18:33](#)

صلى الله عليه وسلم علينا وما هو الا انا وامي وام حرام خالتي. فقال قوموا فلاصلي بكم في غير وقت صلاة. وهذا يظل يفسر الرواية التي قبل في غير وقت صلاة اي في وقت صلاة فريضة وانما وقت صلاة نافلة. فصلى بنا فقال رجل لثابت اين جعل انسا منه؟ قال - [00:18:53](#)

على يمينه ثم دعا لنا اهل البيت بكل خير من خير الدنيا والاخرة. فقالت امي يا رسول الله خويدمك انس فقال فدعوة له اللهم اكثر ما له وولده وبارك له فيه. هذا الحديث جاء في انه دعا له بكثرة المال والولد. وجاء - [00:19:13](#)

دلوقتي في جواب على انه سيقال اللهم اطل عمره واكثر مال ولده واغفر له. يقول انس لك انه كان كانت حديقة لو تنتج السنة مرتين من النخل وكثر اولاده وماله حتى دفا من صلبه مئة ولد. ويقول اني ارجو ان يغفر الله - [00:19:33](#)

في الاخرة ثم ساق ايضا من طريق ثابت من طريق آباء العوام عن الشيباني عن عبد الله بن شداد انه قال ميمونة قال كان يصلي وانا حذاءه وربما اصابني ثوبه ربما اصابني ثوبه اذا وكان يصلي - [00:19:53](#)

على خمرة ايضاً ذكر ما يتعلق بالصلاة على الحصر على الخمرة الفرق بين الحصير والخمرة والخمرة الحصير هو بساط من جنين النخل. بساط جنين النخل. ويكون ويكون اه يعني واسع يأخذ الرجل والرجل - [00:20:13](#)

يأخذ الرجل الرجلين والثلاثة واما الخمر فهي قطعة من حصير اي قطعة من حصير تكون بقدر حجم الوجه على قدر الوجه الذي يسجد عليها لا تكون واسعة عندما تكون صغيرة. فالنبي هنا صلى على حصير وقد ثبت ذلك. صلى على خبره ثبت ذلك. ولم يثبت عنه صلى الله - [00:20:33](#)

صلى الله عليه وسلم انه صلى على شيء من الصوف او الخرق. لم يثبت انه صلى على الصوف وانما صلى على حصير على خمرة وعلى الارض. واما ان لو صلى على طرفسة او صلى على آآ بردة او صلى على سيد من صوف فنقول لم يثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:53](#)

ومع ذلك اختلف جمهورنا انه قالوا لا يصلي الا على شيء من جنس الارض. يصلي السنة لا يصلي الا على شيء الا قال من السنة ان لا يصلي شيء من جنس الارض كالحصير والخمر وما شابه ذلك. او يصلي العرب. والصحيح كما هو قول الصحيح انه يجوز ان يصلي على اي شيء لقوله صلى الله عليه وسلم - [00:21:13](#)

جعلت هي الارض مسجداً وطهوراً. فكل موضع هو موضع صلاة. وما اتصل بالارض لا كراهة بالصلاة عليه. اتصل في الارض لا كراهية صحيحة لان هناك من يكره ان يصلي على الصوف ان يصلي على الطنافس ان يصلي على ما يسمى بهذا الزل نقول لا كراهة في ذلك - [00:21:33](#)

لا كره لذلك بل الصلاة عليه ايضاً جائزة مباحة والارض كلها مسجداً وطهوراً والارض تختلف منها ما هو مفروش ومنها ما هو غير مفروش فالصحيح انه يدرك السنة ولو صلى على غير حصير او تراب او على غير ذلك لو صلى على هذه البسط لقل لا حرج في ذلك لان - [00:21:53](#)

من كره ان يصلي على غير شيء من جنس الارض. ثم ذكر ايضاً حديث آآ ابي سعيد الخدري الذي رواه من طريق الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال حدثنا ابو سعيد انه دخل فهو يصلي على حصير يسجد - [00:22:13](#)
عليه والقاعد في هذا الباب ان الصلاة ان الارض والاشياء الاصل فيها الاباحة والطهارة لو صلى على حصير او صلى على بسط او صلى على زل او صلى على فرش يقول كل ذلك جائز لكن الافضل من جهة - [00:22:33](#)

اتباع التأسى ان يصلي على ما صلى عليه وسلم وهو الحصير وما شابه الحصير. وهذا الذي يتوفر لهم في ذلك كالوقت وذاك الزمان لقللة ذات اليد. اذا صلى على رسل نقول لا حرج ولا كراهة في ذلك والله اعلم - [00:22:53](#)
- [00:23:13](#)